لهم ان يومنوا و يهتدوا اه شيخنا   لانها سبب الهداية اشار بذلك الى توجيه كون
الايات نعمة وذلك لان الهداية نعمة صريحة فسببها كذلك اه شيخنا   من بعد
ما جاءته اي عرفها او تمكن من معرفتها ومن ثم قال في الكشاف ما معنى من بعد
ما جاءته يعني انه لا يصح تبديل الايات الا بعد مجيئها فلم يصرح به وما فائدة
التصريح به والجواب انه ربما يوجد التبديل عن غير خبرة ما المبدل او عن جهل به فيعذر
فاعله وهو لا على خلاف ذلك والفايدة مزيد التقريع والتشنيع واثبات الحجة لان الايات
من الاستعارة اه كرخي   كفر هذا هو المفعول الثاني للتبديل لانه لا بد له من
مفعولين مبدل وبدل ولم يذكر في الاية الا احدهما وهو المبدل وحذف البدل
وهو المفعول الثاني لفهم المعنى فقدره بقوله كفرا اودل على تقديره التصريح
به في اية اخرى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اه من السمين   شديد
العقاب له قدر الشارح هذا الرابط لاجل تصحيح كون الجملة المذكورة جواب الشرط او
خبر المبتدا على الاحتمالين في من من كونها شرطية او موصولة اه شيخنا
زين للذين كفروا اي حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى
تهالكوا عليها وتنافسوا فيها معرضين عن غيرها اه ابو السعود والمزين
هو الله تعالى بان خلق الاشيا الحسنة ومكنهم منها اذ ما من شيء الا هو خالقه
يدل على هذا قراءة زين بفتح الزاي والياء او الشيطان بان وسوس لهم ومناهم الاماني
الكاذبة فعلى الاول يكون المسند والاسناد مجازا لان خذلانه اياهم صار
سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزيينها في اعينهم وعلى الثاني يكون ذلك حقيقة
قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وجي به ماضيا دلالة على ان ذلك قد وقع
وفرغ منه اه كرخي وعبارة البيضاوي والمزين على الحقيقة هو الله تعالى
اذ ما من شيء الا وهو فاعله   في المعنى اي لا في اللفظ   لما اختلفوا فيه اي هداهم لمعرفته
اه كرخي وعبارة السمين قوله لما اختلفوا متعلق بهدى وما موصولة والضمير
في اختلفوا عايد على الذين اوتوه وفيه عايد على ما في لما ومن يجوز ان تكون
للتبعيض وان تكون للبيان عند من يرى ذلك تقديره الذي هو الحق
باذنه فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين امنوا اي
ما ذونا لهم والثاني ان يكون متعلقا بهدى مفعولا به اي هداهم بامره اه سمين
ونزل في جهد اي مشقة وضيق عيش وشدة بلاء وذلك ان هذه الاية نزلت
في غزوة

١٢٣

في غزوة الاحزاب وهي غزوة الخندق وذلك ان المسلمين اصابهم فيها من الجهد والشدة
والخوف والبرد وضيق العيش ما لا يخفى وقيل نزلت في غزوة احد وقيل لما دخل النبي
واصحابه المدينة اول الهجرة اشتد عليهم الضرر لانهم دخلوا بلا مال وتركوا
اموالهم بايدي المشركين فانزل الله هذه الاية تطييبا لقلوبهم والمعنى
اظننتم ايها المومنون انكم تدخلون الجنة بمجرد الايمان ولم يصبكم مثل
ما اصاب من كان قبلكم فقد بلغ منهم الجهد والبلا الغاية فكونوا يا معشر
المومنين متاسين بهم وتحملوا الشدة والاذى في طلب الحق فان نصر الله
قريب اه من الخازن   ام بل حسبتم اشار بهذا الى ان ام منقطعة وانها
مقدرة ببل والهمزة معا وبل التي في ضمنها للانكار والتوبيخ اي ما كان ينبغي
لكم ان تحسبوا الحسبان ولم تحسبتموه والغرض من هذا التوبيخ تشجيعهم
على الصبر وحثهم عليه وحسب هذا من اخوات ظن تنصب مفعولين
اصلهما المبتدا والخبر وان وما بعدها مسد المفعولين عند سيبويه
ومسد الاول عند الاخفش والثاني محذوف ومضارعها المبدوء بها وجهان
الفتح وهو القياس والكسر وكلاهما من الافعال نظاير وسياتي ذلك في اخر
السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في اليقين اه من السمين وفي
المصباح حسبت زيدا قايما احسبه من باب تعب في لغة جميع العرب الا بني
كنانة فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي ايضا على غير قياس حسبانا بالكسر
بمعنى ظننته وحسبت المال حسبا من باب قتل احصيته عددا وفي المصدر
ايضا حسبة بالكسر وحسبانا بالضم اه   ولما ياتكم الواو للحال ولما بمعنى لم اي
والحال انه لم ياتكم مثلهم بعد ولم تبتلوا بما ابتلوا به من الاحوال الهايلة التي هي مثل
القطاعة والشدة وهو متوقع منتظر اه ابو السعود   مثل الذين خلوا
فيه حذف بين مثل والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره الجلال بقوله شبه
ما اتى الذين فشبه تفسير لمثل وما اتى هو المقدر وعبارة السمين وفي قوله مثل
الذين حذف مضاف وحذف موصوف تقديره ولما ياتكم مثل محنة المومنين
الذين خلوا ومن قبلكم متعلق بخلوا وهو كالتاكيد فان القبلية مفهومة
من قوله خلوا انتهت فقول الجلال من المومنين بيان للذين وقوله من
المحنة بيان لما اتى الذي قدره وقوله فتصبروا معطوف على مدخول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)